موسوعة

العلامة الشيخ محمد رضا المظفر

المجلد العاشر

البحوث المشاركة

في المؤتمر الدولي حول التجديد في فكر الشيخ

محمد رضا المظفر (قدس سره)

موسوعة العلامة الشيخ محمد رضا المظفر (قدس سره)

البحوث المشاركة في المؤتمر الولي حول التجديد في فكر الشيخ المظفر

الإشراف العام: اللجنة التحضيرية

التدقيق اللغوي : مصطفى كامل محمود- عمار كريم السلامي

الاخراج الطباعي: علاء سعيد الأسدي.

التصميم: محمد قاسم عرفات.

الطريحي، محمدجواد محمدكاظم كاتب، ١٩٥١-
موسوعة العلامة الشيخ محمد رضا المظفر قدس سره / تاليف الدكتور محمد جواد الطريحي. -الطبعة الاولى .
.[كربلاء، العراق] : العتبة العباسية المقدسة : مؤسسة بحر العلوم الخيرية، ١٤٣٧ هـ = ٢٠١٦.
١٠ مجلد : صور ؛ ٢٤ سم. (الحوزة العلمية رائدة التجديد)
المصادر.
المحتويات : المجلد ١. المجتهد المجدد الشيخ محمد رضا المظفر (١٣٢٢-١٣٨٣ هـ) -- المجلد ٢. عقائد الامامي
-- المجلد ٣. شرح كتاب المكاسب للشيخ الانصاري : البيع والخيارات / اعداد وتحقيق جعفر الكوثراني العاملي -
المجلد ٤. أصول الفقه -- المجلد ٥. المنطق -- المجلد ٦. الفلسفة الإسلامية / اعداد السيد محمد تقي الطباطبائ
التبريزي -- المجلد ٧. سير وتراجم نجفية -- المجلد ٨. من وحي الفكر : مقالات . خطب . دراسات . حوارات .
المجلد ٩. ديوان الشيخ محمد رضا المظفر (١٣٢٢-١٣٨٣ هـ) / محمد رضا القاموسي -- المجلد ١٠. البحو
المشاركة في المؤتمر الدولي حول التجديد في فكر الشيخ محمد رضا المظفر (قدس سره).
١. المظفر، محمدرضا بن محمد بن عبدالله، ١٣٢٢-١٣٨٤--الاثار العلمية. 2. المظفر،
محمدرضا بن محمد بن عبدالله، ١٣٢٢-١٣٨٤--نقد وتفسير. ٣. العلماء المسلمون--الشيعة الامامية--تراجم.
الف. العنوان. ب. السلسلة

BP80.M954 T8 2016
مركز الفهرسة ونظم المعلومات

المحتويات

الأطر المرجعية للتجديد والتأسيس عند الشيخ محمد رضا المظفر ٧
الدكتور الشيخ محمد علي بن الشيخ منصور الستري- البحرين

الحسّ الحركيّ عند الشيخ محمّد رضا المظفّر رحمه الله ٥١
الدكتور علي الأسدي - ايران

تجربة الشيخ محمد رضا ﷺ الاصلاحية أمثولة وجهاد ٧٩
سماحة الشيخ جعفر كوثراني- لبنان

دورالشيخ المظفرفي تطويرمناهج الحوزة العلمية كتاب اصول الفقه،نموذجاً، ٩٩
سماحة الشيخ أحمد كاظم البغدادي- ايران

بناء مناهج كلية الفقه في منظور الشيخ المظفر ١٥٣
م.د. امال حسين علوان/ ا.م.د.علي خضير حجي جامعة الكوفة

الفكر الإنساني ومعالجاته عند العلامة الشيخ المظفر (مجلة النجف أنموذجاً) ٣٠٢
د. هاشم حسين ناصر المحنك- العراق

التوحيد عند الشيخ المجدد محمد رضا المظفر ٢٣٩
أ.م.د كريم شاتي السراجي- العراق

نظريات ورؤى الشيخ المظفر العلمية (الفقه واصوله والمنطق) ٢٦٣
م: محمد علي عبود- العراق

لحسن والقبح العقليان في أصول المظفر ٢٩٩
ماحة السيد منير الخباز- السعودية

نهوم الشرط في مدرسة النجف الأشرف دراسة مقارنة بين الشيخ المظفر والسيد الخوئي ٣٢١
م.د / خولة مهدي شاكر الجراح- العراق

الحسّ الحركيّ عند الشيخ محمّد رضا المظفّر رحمه الله

الدكتور علي الأسدي - ايران

المقدّمة

جرياً على العادة المألوفة في نصّ المقدمة التي تأتي في أوّل الكتاب أو البحث، وتتضمّن عادةً تحديد الموضوع المعالَج، وأهميّته، والدوافع إليه، والأهداف المتوخّاة منه، والباعث على اختياره، والمنهج المعتمَد فيه[1]، وما إلى ذلك، فانّ صفوة القول هنا هو دراسة الحسّ الحركيّ الذي تميّز به العلّامة المظفّر رضوان الله عليه دراسة موجزة تتناسب ومجال البحث، وتعود أهميّة الموضوع إلى رساليّته وهدفيّته ومواكبته متطلّبات العصر، وحاجة المجتمع إليه إذ يحفزه على حمل رسالة الدعوة إلى الله سبحانه، والتفكير بالدين وحده، وجعله المعيار الوحيد في التقويم، والعمل على تحكيمه في الحياة كما أراد الله تعالى له ذلك، وتنوير العقول بالفكر الإسلاميّ الأصيل والثقافة الرساليّة الواعدة، وحداني على هذا الموضوع ما سمعته وقرأته عن شخصيّة الشيخ المظفّر طاب ثراه، وماتّصفت به من صفات حميدة تحمل كلّ إنسان متحسّس على الخوض فيها، فقد كان وجوده رحمه الله عطاء لم ينقطع وبركة لم تنضب، وبكلمة واحدة: كان من أولي المواقف الطيبة الكريمة التي خدمت الدين والعلم والأمّة والحياة، وذلك سرّ عظمته، والباعث على دراسته.

ولاهدف أتوخّاه من ذلك إلّا إبراز جانبٍ مشرق من جوانب شخصيّته المتألّقة، وهو حمله لهمّ دينه الذي ترجمه حسّه الحركيّ وفاعليّته في اصطباغ الحياة بالصبغة الرساليّة ودأبه في تحقيق ذلك عملياً.

---

(١) المعجم المفصّل في اللغة والأدب، ج ٢، ص١١٨٧. د.ميشال عاصي ود. اميل بديع يعقوب.

والمنهج المعتمَد في هذا البحث هو سرد تحليلي لمعالم الحسّ المذكور ودلالاته، ومصدري في ذلك ما صُنّف عنه من كتب، وما كُتب حوله من دراسات وبحوث متيسّرة.

ولم أقف على معنى محدّد للحركيّة، ولم أعثر على تعريف لها، بيد أنّ الذي يُستشفّ من إشاراتٍ حولها أنّها مأخوذة من الحركة، وهي مصدر صناعيّ يدلّ على معنى مجرّد لم يكن يدلّ عليه قبل زيادة الياء المشدّدة وتاء التأنيث المربوطة على الكلمة، أي: الحركة، وهذا المعنى المجرّد الجديد هو مجموعة الصفات الخاصّة بذلك اللفظ، فكلمة «إنسان» مثلاً تعني المخلوق الناطق المفكّر، أمّا المصدر الصناعيّ منها «إنسانيّة» فيدلّ على مجموعة الصفات المختلفة التي يختصّ بها الانسان كالرحمة، والحلم والخير...[1].

وظاهر صيغتها أنّها تقابل الجمود مرّةً، والتخبّط مرّةً أخرى، وفي ضوء المعنى الأوّل يكون صاحبها متحرّكاً فعّالاً ذا همّة عالية، وفي ضوء المعنى الثاني يكون ذا نظام دقيق، مبالياً بما يجري حوله، مقوّماً للأمور، مهتمّاً ببسط فكره وكسب غيره.

وهي «تأليف بين الممكنات والظروف لتحقيق أهداف مشخّصة وواضحة، وهذه الممكنات قد تتغيّر، وقد يكون حسابها متأثّراً بالذات لا بالموضوع، كما أنّ الظروف عرضة لتطوّرات لاحدّ لها، [انّها] خطّة ووسائل وغايات وزمن ومفاجآت ومادّة ومبادرات، إنّها خليط من كلّ هذه العيّنات، ولكنّه خليط محكوم به (نسق) من العلائق والقوانين، أي: إنّ حركته التي تتّحد وعلى ضوء المطلوب بلحاظ الموجود ليست متروكة لرحمة الصدفة والتخبّط وعجز الحكمة المتينة، نعم هناك (قوانين) ولكنّها نسبية، ولا تملك صلاحية الديمومة...

---

(١) المعجم المفصّل في اللغة والأدب، ج ٢، ص١١٥٤. د. ميشال عاصي ود. اميل بديع يعقوب.

[إنّها] تتمظهر بصورة وأخرى، وتخضع في صيرورتها وشكلها لما يتوفّر من إمكانات وقدرات، ولما هو سائد من أجواء ومناخات... كما أنّ الغاية هي الأخرى تسهم في تحديد المعالم الأساسيّة لهذه الحركيّة[١].

والمعنيان المذكوران للحركيّة، وهما ما يقابل الجمود، وما يقابل التخبّط مشهودان في حياة الشيخ المظفّر أعلا الله مقامه، فقد كان متحرّكاً فعّالاً ذا همّة عالية، وكان ذا نظم دقيق للأُمور، مهتمّاً بما كان يجري حوله، مفكّراً بدينه، غيوراً عليه، حاملاً لهمّه، مخطّطاً بارعاً، صانعاً للمواقف المحمودة التي كانت تفيض بالعطاء، وقد لاقى ما لاقى وعانى ما عانى في سبيل ذلك، وهو القائل رحمه الله: «نحن اليوم في قمّة الصراع العقائديّ والفكريّ الذي يستهدف فيه القضاء على البقيّة الباقية من الإسلام، وكلّ مسلم مؤمن برسالة الدين الاسلاميّ لابدّ أن يشعر شعوراً عميقاً بأنّ عليه واجباً ثقيلاً ينوء به الأبطال المجاهدون من الرجال»[٢].

إذا تأمّلنا هذا الكلام القصير عرفنا أنّ الرجل كان يُدرك عقائديّة الصراع وفكره الذي يستهدف اجتثاث الإسلام، وهذا وعيٌ سديد وتشخيص مبكّر، كما كان يحضّ على مواجهة أعداء الدين مواجهة رساليّة من وحي شعور عميق بالواجب الثقيل الذي يضطلع به المجاهدون من أفراد الأمّة، فهذه هي الحركيّة المقصودة والحسّ المطلوب إذ كان مثلاً أعلى للشعور بالمسؤوليّة على الرغم من نَبوة الظروف.

---

(١) مجلة الجهاد، العدد ١٨، ص ١٣٧-١٣٨، ذوالحجّة، ١٤٠٦ هـ، طهران.

(٢) مجلة دراسات اسلامية معاصرة، العدد السابع، السنة الثالثة، ايلول ٢٠١٢م، محمد مرتضى محمّد علي.

من هو الإنسان الحركيّ؟

إذا اردنا أن نعرف المعنى الحقيقيّ للإنسان الحركيّ فانّ القرآن الكريم يُغنينا في هذا المجال حقاً، وهو خير هادٍ لنا في هذه الرحبة، فالذي جاء من أقصى المدينة وطلب من أهل انطاكية اتّباع الرسل. والذي يأمر بصدقةٍ، أو معروف، أو إصلاح بين الناس.

والذي طلب من قومه اتّباعه ليهديهم سبيل الرشاد، والذين جاءوا الى النبيّ ﷺ ليحملهم، ولم يجد ﷺ ما يحملهم عليه بكوا حزناً إذ لم يشاركوا غيرهم في الإنفاق، والذين طلبوا من ربّهم أن يجعلهم للمتقين إماماً، والذي جاء بالصدق وصدّق به، والذين تواصوا بالحقّ وتواصوا بالصبر، والذين يتولّون الله ورسوله والذين آمنوا، والذين اوتوا العلم إذا تُلي عليهم القرآن يسجدون ويبكون ويزيد خشوعهم، ومثلهم الذين تقشعرّ جلودهم منه بسبب تفاعلهم معه.

كلّ اولئك وأمثالهم هم رموز الإنسان الحركيّ في القرآن المجيد، فالانسان الحركيّ في المنظور القرآني هو الانسان الرسالي الهادف الذي يصنع المواقف الحميدة من أجل دينه وأمّته، يفكّر برسالته وعقيدته ويدعو الناس إليها، يصلح بين الناس ويأمرهم بالمعروف، ويثبت لهم أنّ سبيله هو سبيل الرشد، ويتألّم إذا لم يجد ما يُشبع طموحه لخدمة دينه، ويدعو ربّه ليجعله قائداً لعباده المتقين، ويصدّق من كان صادقاً في دعواه، ويوصي أقرانه بالحقّ والصبر، ويتولّى الله سبحانه ورسوله ﷺ وأهل بيته عليهم السلام ولاءً صادقاً واعياً، ويتلو القرآن الحكيم ويقشعرّ جلده لما عرف من الحقّ، واذا تُلي عليه فانّه يصنع الموقف المناسب منه المتمثّل بسجوده وبكائه وازدياد خشوعه، هذه الصفات والحالات

كانت ماثلة تماماً في سيرة الشيخ المظفّر ومسيرته، حتّى قال القائل ما نصّه: «وإذا كان في عُرف البشر مَلاكاً يمشي على الأرض فهو العلّامة المظفّر رضوان الله عليه، من دَماثة خلقه، وفكره، وعلمه، وحبّه الخير للناس جميعاً».[١]

لقد حمل الشيخ المظفّر همّ رسالته وعقيدته صادقاً متحمّساً، فمثلاً دعا المسلمين إلى دعم الحركات التحريريّة الكبيرة في الوطن الإسلامي الكبير[٢]، «و كان يعيش هذه الأحداث كما لو كانت جزءاً من كيانه الخاصّ ويمتزج بالثورات والدعوات الإصلاحيّة حتّى يكاد أن ينكر ذاته في البين»[٣]، وكانت له مواقف مشهودة في كثير من الحركات والانتفاضات الوطنيّة والقوميّة، وتشهد له في ذلك احتجاجاته وآراؤه التي قامت بنشرها آنذاك الصحف والمجلّات العراقيّة[٤].

وهو القائل في تأبين المرحوم السيد موسى الجصّاني رحمه الله مخاطباً الشباب: «الله معكم يا شباب اليوم فانّا نحن المسؤولون عن تربيتكم وتوجيهكم وتكوينكم من جديد، فهل نحن فاعلون كما تصنع الأمم لتربية شبابها؟!...

وأُهيب بالشباب الديني المتحمّس أن يترك زخارف الدنيا وبهرجتها وينصرف إلى طاعة الرحمن ليحتفظ بكرامته وعزّه، وليعدّ نفسه للمستقبل، والمستقبل له وحده، وعلى مقدار يقظته يؤسّس كيانه، وليعتبر بالماضين من آبائنا الذين لا قوا الشدائد وضحّوا بكلّ غالٍ ورخيص في سبيل تدعيم كيان الأمّة وتسديدها من الطوارئ المفاجئة»[٥].

---

(١) ذكرياتي، حسين الشاكري، ج ٢: ص ٢٠٨.

(٢) الشيخ محمد رضا المظفّر وتطوّر الحركة الإصلاحية في النجف، الشيخ محمدمهدي الآصفي، ص ١٧.

(٣) المصدر نفسه: ص ٧٦

(٤) مجلّة البذرة، العدد الأوّل، ص ٤.

(٥) من أوراق الشيخ المظفّر، محمد رضا القاموسي، ص ١٤٥-١٤٦.

وقيل فيه أيضاً: «الشخصيّة العملاقة المقتحمة للصعوبات... مدافع باسل عن الحقيقة...»[١]

وعُرف عنه اقتصار نشاطه على التعمّق في معرفة الإسلام ودعوته لإنقاذ الناس من الكفر ومن الانحراف الأخلاقي باسم الحضارة الجديدة[٢].

إنّ من يطّلع على تاريخ هذا الرجل يقف على حركيّته - بالمعنيين السالف ذكرهما - التي تدلّ على عظمته بما حمله من فكر إسلاميّ نيّر تميز بخصائص وصفات نوعيّة واضحة ومحدّدة تميّزه عن غيره من الأفكار والنظريّات، وتمنحه الحيوية والقدرة على العطاء والنموّ الأصيل، ومواجهة مشاكل الحياة المختلفة، وتقديم الحلول لها.

ومن خصائص ذلك الفكر اتّجاهه العقليّ، وسعته وشموله، وفاعليّته وحركيّته، ووجود مقياس وضابط محدّد له - وهو الالتزام- وأصالته[٣].

ومن يستقرئ سيرته المحمودة يجده مثالاً سامقاً للرجال العاملين المصلحين الذين ينطبق عليهم حديث سيد الأنبياء والمرسلين ﷺ إذ قال ما يستحقّ الاستظهار:

«يحمل هذا الدينَ في كلّ قرنٍ عدول ينفون عنه تأويل المبطلين، وتحريف الغالين، وانتحال الجاهلين، كما ينفي الكير خبث الحديد»[٤].

والطريف الرائع أنّ كلّ من ترجم له ذكر اشتهاره بغَيرته الدينيّة، واتّجاهه لإصلاح مجتمعه على أُسس الصلاح والتقوى والعمل الدينيّ الصحيح البعيد عن المصالح

---

(١) حوليّة المنتدى، السنة الرابعة، رسالة الشيخ محمد رضا المظفّر (آراء صريحة)، عرض وتحليل الاستاذ الدكتور عبد الامير كاظم زاهد، ص ٢٤.

(٢) تاريخ الأسرة المظفّرية، عبد الامير حسين المظفّر، ص ٧٦.

(٣) الفكر الإسلامي، لجنة المؤلّفين، ج ١، ص ٥٦-٤٩. نشر مؤسسة البلاغ.

(٤) المصدر نفسه، ص ٥٧، وقد نقله عن وسائل الشيعة للحرّ العاملي رحمة الله، ج ١٨، ص ١٠٩

والغايات الشخصيّة[١].

وهذه هي الحركيّة المقصودة، وسيأتي مزيد بيان لهذا الموضوع في الفقرة الآتية من البحث إن شاءالله.

وخليق بالذكر أنّ القرآن الكريم نفسه هو الذي أكدّها ودعا إليها في آيات بينات نقرأ منها قوله تعالى: ﴿ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ﴾[٢]،وقوله سبحانه: ﴿قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللهِ عَلَى بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي﴾[٣]. وقوله تبارك اسمه: ﴿وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِمَّنْ دَعَا إِلَى اللهِ وَعَمِلَ صَالِحًا وَقَالَ إِنَّنِي مِنَ الْمُسْلِمِينَ﴾[٤]. وقوله جلّ شأنه: ﴿وَلْتَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ﴾[٥]. وقوله تعالى جدّه: ﴿صِبْغَةَ اللهِ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللهِ صِبْغَةً وَنَحْنُ لَهُ عَابِدُونَ﴾[٦]. وقوله جلّت عظمته: ﴿وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيماً فَاتَّبِعُوهُ وَلاَ تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَنْ سَبِيلِهِ﴾[٧].

ولعلّ هذه الآيات وغيرها بسمتها الحركية الواضحة ونظمها الرسالي الهادف أمر يجهله الكثير، وينكره البعض، بل يعتبر منهما الحركي بدعة أُلصقت بالدين وهي بعيدة عنه وليست من نسيجه، إنّما هي تقليد ومحاكاة لتجربة أخذت طريقها في الأنظمة الشرقية

---

(١) مجلة دراسات اسلامية معاصرة، العدد السابع، عنوان: «الاتجاه الصلاحي عند الشيخ محمد رضا المظفر»: محمد مرتضي محمد علي، ص ١٧٥.

(٢) النحل: ١٢٥

(٣) يوسف: ١٠٨

(٤) فصّلت: ٣٣

(٥) آل عمران: ١٠٤

(٦) البقرة: ١٣٨

(٧) الأنعام: ١٥٣

والغربية حيث عوالم التكتلات الفكرية والاقتصادية والسياسية[١]. غافلًا عن قوله سبحانه وتعالى: ﴿يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَجِيبُوا لله وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ﴾[٢].

يتبين ممّا تقدّم أنّ الانسان الحركي هو الانسان الذي يتّصف بالرسالية الهادفة والوعي السليم، والعمل الدؤوب، والالتزام المتّزن، والرؤية التقويمية السديدة، الدين عنده هو أوّل شيء وقبل كلّ شيء، يفكر به، ويدعو إليه، وهو مقياسه الوحيد في الحياة مستنيراً بقوله جلّ شأنه: ﴿أَنْ أَقِيمُوا الدِّينَ﴾[٣].

---

(١) المنهج الحركي في القرآن الكريم، عبداللطيف الراضي، ط ٢، ص ٥.
(٢) الأنفال: ٢٤
(٣) الشورى: ١٣

المعالم الحركية في سيرة الشيخ المظفّر ومعاناته

لا يرتاب أحد في أنّ الشيخ المظفّر كان من عباقرة الفكر الإمامي الأفذاذ، وأحد العلماء الواعين أُولي الرأي الحصيف، وفي عداء الزعماء المصلحين الكبار لما اتّصف به من عزيمة راسخة وهمّة عالية وتوجّهات وتطلّعات بارعة، ومن توفّر على آرائه ونظرياته بدقّة يلمس حركيته متألّقةً مشرقةً، وينقدح في ذهنه تطبيقها على نفسه متأسّياً بها، فعطاء تلك الحركية هو أنّه أصبح قدوةً لمن بعده، إذ ما ترجمه أحد إلّا أثنى عليه بالغ الثناء، وأولاه عظيم التقدير.

إنّ حركية هذه الشيخ الجليل تحتاج إلى دراسة مستقلّة، ولا يفي هذا البحث بكثير منها لضيق وقته ومحدودية فرصة استنتاجه، بيد أنّ أخذ القليل أحسن من ترك الكثير، ونما أعرضه، أعرضه بمقدار، إذ إنّ ما كتب عنه يهدي إلى تجلّي تلك الحركية فيما يأتي:

- التوجّه التنظيمي:

لا أريد بهذا، التنظيم بمعناه الذي يؤدّي إلى التحزّب والتكفّل بل هو التنظيم بمعناه المجرّد عن ذلك، فقد يكون بمعناه اللغوي أو بمعنى اصطلاحي آخر غير مألوف في التكتّلات الحزبية، لعلّه التنظيم الذي يتبنّى نظرية في العمل ذات تنسيق خاصّ، وربما تحمل مواصفات تنظيمية مماثلة للمعنى الآنف الذكر، أو قل: تنظيم محرّر من قيود الصرامة الحزبية.

إنّ هذا المعلم من الحركية هو الأساس الذي ينتظم معنى الحركية، وهو الأصل فيها، فاذا حمل خصائص معينة فانما هي خصائص الحركية نفسها، ويرى أحد الباحثين

أنّ خصائص المنهج الحركي من منظور سماوي هي الربّانية التي تعني تحكيم شرع الله في كلّ شأن من شؤون العمل الحركي والمسؤولية القائمة على أساس الاستجابة للتكليف الالهي، والتي تعني أنّ الإنسان مسؤول أمام خالق الوجود، والأخلاقية المرتكزة على القاعدة الفكرية الإلهية، وهي استقامة في التعامل والسلوك، وسلامة في الوسائل، وطهارة في الأساليب، وتأكيداً على قيم الخير والهدى، وتصعيداً للمكلات الإيجابية في النفس الانسانية، والعمل على تقويم الملكات السلبية، وكبح جماحها، والحدّ من تأثيرها وانعكاساتها المدمّرة في السلوك الانساني؛ والتغييرية كقانون رسالي عام وسنّة أساسية في سنن المسيرة الربّانية؛ والواقعية التي يقصّد منها مدى انسجام وملائمة المنهج مع مجمل الفطرة الانسانية ومع طبيعة الكون والحياة أيضاً[١].

ومن السمات البارزة في التوجّه التنظيمي المذكور هو الشعور بالانتماء أو بضرورة الانتماء إلى مجموعة معينة ذات تنظيم خاص؛ والشعور بالمسؤولية أمام الله سبحانه وتعالى وأمام خلقه وهي تتضمّن حالة الالتزام، كما أنّها تمثّل حالة الإلزام أيضاً، وهي شاملة لتبليغ الرسالة وحمل الأمانة، ويشير اليه فيها الجميع، وهي «مسؤولية العبادة لله تعالى، والتكليف في حمل الرسالة، والجهاد في سبيلها، والتضحية من أجلها، والكدح الدائم المستمرّ لإعلاء كلمتها، والطاعة الشاملة لمودّعها جلّ شأنه.»[٢]

ومن السمات الأخرى للتوجّه المذكور هو التخطيط في الحياة الذي يعني وضع خطّة مدروسة للشؤون الحياتية المتنوّعة، ويراد به الوقاية من المفاجئات وضمان نجاح الأعمال بعد تنفيذها.

ولعلّ التغييرية ركن أساس من اركان الحركية وسنّة إلهية وقانون رسالي، وهي

---

(١) المنهج الحركي في القران الكريم، ص ٣٦-٢١.
(٢) المصدر السابق: ٢٧.

مفردة مهمّة من مفردات المتوجّه التنظيمي، وهي «عمل اجتماعي يتطلّب تبديل أفكار الناس وأوضاعهم ومشاعرهم وسلوكهم وتقاليدهم وعاداتهم بما ينسجم مع الشريعة الإلهية... عمل دؤوب، وحركة مستمرّة، وجهد متواصل، ومهمّة أساسية للعالمين الإسلاميين جميعا»[١].

إنّنا نلمس التوجّه التنظيمي المذكور بجميع خصائصه وسماته في سيرة الشيخ المظفّر من خلال انضامه إلى حركة (جماعة العلماء) التي تشكلت في النجف عام (١٣٧٩هـ) لتوعية الأمّة، ومواجهة الغزو الثقافي والتيارات الإلحادية الوافدة[٢].

وكذلك من خلال عمله على إصلاح المنبر الحسيني ومبادرته إلى تأسيس أوّل مدرسة للخطابة لم تستمرّ طويلاً لأسباب موضعية[٣]. وقد آمن بضرورة تطوير الدراسة الدينية وإصلاح مناهجها[٤]. وكانت خطواته الإصلاحية الحافز الرئيس والمباشر في تثبيت الوعي الإسلامي[٥].

ونلحظ توجّهه التنظيمي في سعيه الدؤوب من أجل إصلاح المجتمع النجفي بما يحتويه من عناصر ثقافية، فقد كان شجاعاً جريئاً، منتفضاً على التقليدية التي عفى عليها الزمن، وأصبحت لا تتلاءم ومتطلّبات العصر الذي كان يعيش الصراعات المريرة في الفكر والثقافة[٦].

---

(١) المصدر السابق: ٣٦-٣٥.

(٢) موسوعة طبقات الفقهاء، الشيخ جعفر السبحاني، ١٤: ٧١١.

(٣) مجلة البذرة، العدد الأوّل، ص ٤.

(٤) المصدر نفسه.

(٥) مجلة دراسات اسلامية معاصرة، العدد السابع، الاتجاه الاصلاحي عند الشيخ محمد رضا المظفّر، ص ١٧٥.

(٦) المصدر السابق: ١٧٨.

وقد توجّه شيخنا رضوان الله عليه بكلّ قواه في سبيل انجاح هذا المشروع الفكري [منتدى النشر] الذي كان الغرض منه تنظيم الدراسة الدينية وتنسيق المناهج الحوزوية. وقد لقيت هذه الفكرة عند السيد أبي الحسن الأصفهاني قدّس سرّه المرجع الديني الكبير آنذاك تأييداً بحيث أفتى بجواز إنفاق الوجوه الشرعية على هذه المدرسة[١].

علماً أنّ وعي أنشاء الجمعيات والمؤسّسات الثقافية التي لاترتبط بالحوزة العلمية ارتباطاً شديداً لم يتبلور في مدينة النجف الأشرف آنذاك[٢].

وهو القائل في رسالة كتبها عام ١٣٦٩هـ: «إنّ المدنية الحديثة التي تغزو العالم الاسلامي، والذي يحفل بهشاشة الشخصية الإسلامية الحالية سيجبر الجيل القادم على الإنتهاء لقيم تلك المدنية الغربية»[٣].

هذا تشخيص مبكر ووعي سبّاق يدلّان على بصيرةٍ ثاقبة تميز بها ذلك العالم البصير.

ومن أقواله بل تحذيراته عام ١٩٥٠م: «لم تبق لنا إلّا فرصة (١٢ سنة) للعمل لإنشاء جيل إسلامي»[٤]. «لايمكن أن نقوم بأي إصلاح ما لم نقضِ على عيوبنا».[٥]

وأمثال ذلك كثيرة في رسائله وكتاباته ممّا يدلّ على توجّهه التنظيمي الجادّ، وتحمّه الصادق للعمل، وشعوره المرهف بالمسؤولية، وذهنه الوقّاد في التخطيط، وهذه صفات من صفات الحركية التي كان يتّصف بها ذلك العالم الخبير.

---

(١) الشيخ المظفّر مشروعه الاصلاحي، ص ٦.

(٢) حولية المنتدى، السنة الرابعة، ص ٢٠.

(٣) حولية المهتدى، العدد الرابع، رسالة الشيخ محمد رضا المظفّر (آراء صريحة)، الدكتور عبد الامير كاظم زاهد، ص ٣٢.

(٤) المصدر نفسه: ٣٣.

(٥) المصدر نفسه: ٣٣.

وكان رحمة الله يتهمّ بتطعيم الدراسة الدينية بالمعارف التي يحتاج إليها المبلّغ في نشر الدعوة الإسلامية في هذا العصر[١].

(١) من أوراق الشيخ المظفّر، محمد رضا القاموسي، ص ١٣٨

صنع الموقف

«الموقف هو الصيغة العامّة للعوامل الاجتماعية المؤثّرة في سلوك الفرد وخبراته في إطار نسق معين للتفاعل وحلول فترة زمنية بالذات، ولهذا فانّ السلوك يختلف باختلاف المواقف الاجتماعية، وبعبارة أخرى: فانّ الموقف يتكوّن من المؤثّرات المنتظمة الداخلية والخارجية التي تؤثّر في الفرد في لحظة معينة أو في حالة فترة القابلية للاستجابة. ويتغير سلوك الفرد من وقت لآخر... للاتّجاه الذي يمليه الموقف أو يقتضيه الحال بمعنى أنّ الموقف قد يعتبر كالقانون الضمني الذي يحكم الاتّخاذ القرارات»[1].

فصنع الموقف يعني أن يقف الإنسان من كلّ حدث أو كلّ شيء يتطلّب تفاعلاً عملياً مع استجابة مؤثّرة لامتأثّرة، فالموقف في الحقيقة هو ردّ الفعل الإيجابي أو الاستجابة الفاعلة المطلوبة، وفي القرآن الكريم أمثلة رائعة على صنع الموقف المذكور، كموقف اسماعيل عليه السلام من أبيه ابراهيم عليه السلام حين أمر بذبحه، وموقف يوسف عليه السلام من إخوته، وموقف موسى عليه السلام من بنتي شعيب عليه السلام حين سقى لها، وموقف امرأة فرعون حين حالت دون قتل موسى عليه السلام في طفولته، وموقف السّحرة حين تحدّوا فرعون وجبروته، وموقف مؤمن آل فرعون من قومه، وموقف بلقيس حين أسلمت مع سليمان عليه السلام لله ربّ العالمين، وموقف الجنّ حين سمعوا القرآن وطلبوا من قومهم الإيمان به، وغيرها من المواقف.

والموقف بالمعنى المارّ ذكره يمثّل الجانب العملي والاجتماعي في سيرة الشيخ المظفّر،

(١) معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية، الدكتور احمد زكي بدوي، ص ٣٧٨.

وهو معلم مهمّ من معالم حركتية رضوان الله عليه.

وسجّل له التاريخ مواقف مشهودة ومشكورة تدلّ دلالة واضحةً على عظم شأنه، وفائق شجاعته، ودقّة معرفته بالأمور وما قيمة المؤمن إن لم يكن له موقف طيب كريم من كلّ قضية؟ لقد دلّت ترجمة شيخنا المظفّر على أنّ حياته كانت كلّها مواقف بسبب الحسّ العملي والاجتماعي الذي كان يحمله والروح الجهادية التي بين جنبيه، وهو القائل في تأبين المرحوم السيد موسى الجصّاني رضوان الله عليه مخاطباً الذين كانوا مكانة النجف العلمية وسرّ عظمتها: «... ولكنّي أُناشدكم الله تعالى يا قوم! أيصحّ منّا أن نبقى نتغنّى بهذه الكلمات الخلّابة، ونغتبط بالثناء وحده، ووراء الأكمة ما وراءها! فنفعل عمّا يراد بنا، وما أعدّ الزمن لنا من معاول لتهديم هذا الصرح السامق ونقض هذا الحصن الحصين، ثمّ لا نموت أسفاً ولا ندافع ولا بحركة محلّية لتوجيه شبابنا الديني، بل لا بنبس كلمة نافعة؟[1]».

نراه هنا يشجّع رحمه الله على وجوب اتّخاذ الموقف المطلوب بالدفاع أو بأطلاق كلمة مفيدة من أجل توجيه الشبهات دينياً وتنوير أفكارهم، فهذه هي الحركة المقصودة المنشودة، وهي أن يكون المؤمن صاحب موقف سليم، لا أن يبقى ساكتاً أو غير مبالٍ، بما يجري أو متذرّعاً بذرائع واهية لتوجيه فتوره وخموله!

وعَرفت عنه صراحته في إبداء الرأي، والتعبير عمّا في السريرة قربةً إلى الله تعالى، وخدمةً لدينه، وتوجيهاً لعباده، وله رسالة مستقلّة مسمّاة (آراء صريحة) وهي آية بينة على حركيته ومواقفه السامية، علماً أنّ الصراحة التي هي أوّل مبحث فيها، هي الموقف الذي ينقع الخليل ويشفي الروح.

---

(١) من أوراق الشيخ المظفّر، الشيخ محمد رضا القاموسي، ص ١٤٤

قال رحمه الله فيها: «أحرّر هذه الآراء الصريحة لنفسي وحدي، ولا أرضى أن يقف عليها أحد في مدّة حياتي»[١].

وطالب فيها بادراك علمي لتشكيل الموقف الشرعي مما جلبته مدنية اوربا كالموسيقى والتعامل مع أهل الكتاب[٢].

وكانت له رؤية استشراقية مستقبلية لم تتحقّق كما تصوّر[٣]. وفي الرسالة كثير من الوقائع والأحداث والمواقف الغربية كأمثلة[٤].

تحتوي رسالته المذكورة على آراء واعية ممتازة جديرة بدراسة مستقلّة؛ لأنّها ضمّت تحليلات دقيقة لأمور يحتاج إليها كلّ مسلم ومسلمة، وهي تهدي إلى أصالته وعمقه وعلمه المكبّر بالأشياء وحصافة رأيه، وقوّة تفكيره أعلا الله تعالى مقامه.

ومن المواقف التي سجّلها الشيخ المظفّر مساهمته في القضية العراقية [في مواجهة الانجليز المستعمرين والغزو الفكري والثقافي والسياسي والعسكري] مساهمة فعّالة في طليعة الشباب الذين تبنّوا القضية... ولم يشعر يوماً من الأيام أنّه يعيش وحده في عزلة اجتماعية في زاوية في بيته المتواضع أو جانب من مؤسّسة منتدى النشر، بل كان يشعر دائماً بوضوح وقوّة أنّه جزء من الأمة الاسلامية يعنيه ما يعنيها من أمر ويمسّه ما يعرض لها من سوء[٥].و له مواقف مشّرفة من محنه فلسطين والجزائر ومصر تدلّ على

---

(١) حولية المنتدى، السنة الرابعة، الشيخ محمد رضا المظفّر (آراء صريحة) عرض وتحليل، الاستاذ الدكتور عبد الامير كاظم زاهد، ص ٢٤.

(٢) المصدر نفسه: ٣٥.

(٣) المصدر نفسه: ٣٥.

(٤) المصدر نفسه: ٣٥

(٥) الشيخ محمد رضا المظفر وتطوّر الحركة الإصلاحية في النجف، الشيخ محمد مهدي الآصفي، ص ٧٧-٧٦.

عظيم اهتمامه بشؤون المسلمين.

يقول المرحوم الشيخ الأصفي رحمه الله في كتابه «الشيخ محمّدرضا المظفّر وتطوّر الحركة الإصلاحية في النجف»: «و كان [المرحوم المظفّر] يجد في محنة فلسطين والجزائر محنة النفس الكبيرة التي تضيق بمثل هذا العداء السافر، وكان يقاسي وهو في بيته أو على مكتبه الخاصّ في منتدى النشر الام المسلمين في الجزائر وفلسطين، ويتحدّث لمن حوله عمّا يخالج نفسه من شعور إزاء هذه المحنة بين جوانحه أكثر ممّا يعيشها المسلمون هناك، وقد تجلى ذلك أكثر في كتاباته في حقل «اسمعني» المنشورة في بعض المجلّات، وفي البرقيات التي طيرها إلى بعض الجهات الدولية المعنية.[1]»

وأمّا محنة مصر المعروفة سنة ١٩٥٦م، فقال الشيخ الآصفي طاب ثراه: «وكان الشيخ المظفّر يعاني هذه المحنة في نفسه الكبيرة التي أخذت تضيق بهذه الوحشية السافرة، وهو لايملك شيئاً للدفاع عن حقوق إخوانه المؤمنين في مصر غير الدعاء والابتهال إلى الله بالنصر والغلبة، وقد أبرق رحمه الله البرقية التالية إلى أخيه شيخ الأزهر وبعض الجهات السياسية:

بسم الله الرحمن الرحيم محافل النجف الأشرف تعجّ صارخةً إليه تعالى بدعائها لإنقاذ مصر المسلمة وتبتهل إليه أن يأخذ بنصركم ويرفع لواءكم، والقلوب تقطر دماً من الاعتداء الصارخ الذي تقوم به وحشية أعداء الإسلام والانسانية، والمسلمون في جميع البلاد يد واحدة في شدّ أزركم.

تشرين الثاني ١٩٥٦ م

عميد كلية منتدى النشر[2]

---

(١) المصدر السابق: ٧٧.

(٢) المصدر السابق: ٧٨-٧٧.

وكان الشيخ المظفّر رحمه الله صاحب مشروع إصلاحي كبير وحركة تعليمية عظيمة لمسها منه كلّ من عايشه أو عرفه أو ترجم له.

ولعلّ مشروعه وحركته المذكورين أعظم ما سجلّه من مواقف جريئة دلّت على أبداعه وابتكاره، وقد حافظ فيهما على طابعهما الديني بدليل مباركة المرجعية الدينية العليا أعماله الحميدة رحمه الله.

وتمثّل ذلك المشروع وتلك الحركة بتأسيس جمعية منتدى النشر وذلك عام ١٣٥٣ أو ١٣٥٤ وهي واحدة من انجازاته التي لاينساها له التاريخ[١]. وعملها تعليمي تثقيفي تنويري تربوي، وأُصِدَرت مجلّة (البذرة)، ومجلّة (النجف) التي كانت تُعنى بقضايا الفكر والعقيدة، ومجلة (الهاتف)، وغيرها[٢]. وكان من أهمّ إنجازات تلك الجمعية هو تأسيس كلية الفقه عام ١٣٧٦ هـ، واعترفت بها وزارة المعارف عام ١٣٧٧هـ[٣].

ومن توجّهاته الحركية: كتابته منشورات جماعة العلماء في النجف حول انتهاك الشاه المقبور لحرمة المقدّسات الإسلامية ومحاربته المرجعية الدينية[٤].

ومنها: مراسلته بعض المجلّات العلمية كالمقتطف، والرسالة، والهلال المصرية وكذلك بعض دور النشر لما تصدره من تلك الكتب التي تحمل أصالة الماضي وروع الحداثة[٥].

ومنها: إقامة المدارس الحديثة، وهي من المبادرات التأسيسية التي أعقبتها خط

---

(١) مجلة البذرة، العدد الأوّل، ص ٦.
(٢) المصدر نفسه.
(٣) مجلة البذرة، الشيخ المظفر ومشروعه الاصلاحي، العدد الأول، ص ٦.
(٤) مجلة دراسات اسلامية معاصرة، العدد السابع، ص ١٨٢.
(٥) ذكرياتي، ج ٢، ص ٢٦١-٢٦٠، حسين الشاكري.

تأسيس كلية أصول الدين في العراق أو ما يشابهها، وقد كان من طموحه تأسيس جامعة الكوفة[١].

ومنها: انّه مثّل الجامعة النجفية في الحفلات العامّة بكراجي بمناسبة مرور أربعة عشر قرناً على ولادة الإمام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام سنة ١٩٥٧ م، كما مثل الجامعة النجفية في حفلات جامعة القرويين بفاس (المغرب) بمناسبة مرور قرناً على تأسيسها سنة ١٩٦٠ م، وألقى بحثين هامّين من أروع البحوث، نشرا في مجلّة النجف ونشرتهما جامعة القرويين[٢].

ومن مؤسّسات الشيخ المظفّر: جميعة منتدى النشر، كلية المنتدى، المجمع الثقافي الديني، كلية الفقه، كلية الوعظ والارشاد، مدارس ابتدائية وثانوية متعدّدة، مكتبة عامة مهمة، مستوصف خيري، حركة نشر وتأليف وتحقيق واسعة[٣].

هذه شذرات من موافقه السديدة المحمودة التي دلّت على حركيته الرشيدة المباركة التي دان لها القاصي والداني، ولقيت بالغ الثناء وعظيم التقدير لكنها استتبعت عناءً كبيراً سناتي عليه إن شاء الله، ونكتفي بهذه الشذرات لضيق المجال.

---

(١) المصدر نفسه.

(٢) الشيخ محمد رضا المظفر وتطور الحركة الإصلاحية في النجف، الشيخ محمدمهدي الآصفي، ص ٦٨.

(٣) ذكرياتي، حسين الشاكري، ج ٢، ص ٢٦١

تحكيم الدين في الحياة

كثير من المسلمين بل أكثرهم لايعي رسالة الدين وخطابه إذ غفل عن حقيقته المتمثّلة بتحكيمه في الحياة في كلّ مبادلاتها واستبداله بالنظم الجاهلية المتفرقّة، وهذه محنة الدين إذ يعيش غريباً بين أهله، لا يدرون لماذا جاء؟ ولا يدركون علام أتى؟

لقد جاء الدين -وهذه حقيقته- من أجل أن يكون بديلاً عن كلّ النظم والعقائد والمبادئ الجاهلية بكلّ ضروبها.

ولقد كان الشيخ المظفّر رضوان الله عليه نعم الداعي إلى تحكيم الدين في الحياة وكان رسالياً غيوراً على دينه ومذهبه، وتلك أمارة من امارات حركيتة الميمونة؛ لأن الحركي هو الانسان الغيور على دينه، ولا يهمّه إلّا مصلحة دينه.

قال رحمه الله في تأبين المرحوم السيد موسى الجصّاني طاب ثراه:

«وأهيب بالشباب الديني المتحمّس أن يترك زخارف الدنيا وبهرجتها، وينصرف إلى طاعة الرحمن ليحتفظ بكرامته وعزّه، وليعدّ نفسه للمستقبل والمستقبل له وحده، وعلى مقدار يقظته يؤسّس كيانه، وليعتبر بالماضين من آبائنا الذين لاقوا الشدائد وضحّوا بكل غالٍ ورخيص في سبيل تدعيم كيان الأئمّة وتسديدها من الطوارئ المفاجئة[1]».

يقول أحد الكتّاب عن نظرة الشيخ المظفّر إلى الاسلام مستنيراً بكتابه الهادف الثمين (عقائد الإمامية):

---

(١) من أوراق الشيخ المظفّر، محمد رضا القاموسي، ص ١٤٦.

«الإسلام عند المظفّر الشريعة الالهية الحقّة، وهي جامعة لجميع مايحتاج إليه البشر من النظم الفردية والاجتماعية والسياسية. «و لو طُبّقت الشريعة الإسلامية بقوانينها في الأرض تطبيقاً كاملاً صحيحاً لعمّ السلام بين البشر، وتمّت السعادة لهم... ولانمحى الفقر والفاقة من صفحة الوجود».

ثمّ إنّ المظفّر من المدرسة التي تعتقد أنّ هجران المسلمين لجوهر الديانة المتمثّل بقيمها الأخلاقية هو السبب الرئيس في تدهور العالم الإسلامي وانحطاطه، وانّ العودة إلى مبادئ الاخاء وقيم الإسلام الأخلاقية في الصدق والنزاهة ومكافة الظلم والفساد هي الحلّ، وهي السبيل الذي ينبغي على المسلمين تنكبه لكي يتحلّوا مكانتهم المرموقة بين الأمم».[١]

وينقل عنه قوله رحمه الله: «بل المسلم أبداً مكلّف بالعمل بما أُنزل من الأحكام الشرعية، وواجب عليه السعي لمعرفتها على وجهها... فلا يجوز له التأخّر عن واجباته بمجرّد الانتظار للمصلح المهدي، والمبشّر الهادي؛ فانّ هذا لايسقط تكليفاً، ولا يؤجّل عملاً، ولايجعل الناس هملاً كالسوائم».[٢]

ويقول كاتب آخر عنه: «رغم الصراحة العميقة كان الشيخ أشدّ حرصاً على دينه، وعلى التشيع، وعلى الحكم الشرعي»[٣].

ويقول أيضاً: «و الاستنتاج الخطير عند المظفّر انّ الكلاميين يريدون للدين أن يؤخذ من بوّابة العقل، والدين لايصاب بالعقول، إنّما يؤخذ من التربية والتلقين والتكرار»[٤].

---

(١) المظفّر هو الضوان، عمار أبو رغيف، ص ١٢٧

(٢) المصدر نفسه: ١٣٤.

(٣) رسالة الشيخ محمد رضا المظفر (آراء صريحه)، ص ٣٤.

(٤) المصدر نفسه، ص ٢٩.

ودلّت كتبه وكتاباته جميعها على اهتمامه الفذّ بدينه والتحمّس عليه، والدعوة إليه، والعمل على تحكيمه في الحياة في كافّة شؤونها بما فيها الشخصية التي يقول عنها صاحب كتاب (تاريخ الأسرة المظفرية): «قد زرع الشيخ الحبّ بأكبر معانيه وفي قلوب أفراد أسرته، وروح الإخاء والتعاون، وتبنّي الصدق والاستقامة في العمل، وعدم تقبّل الظلم أو أي خطأ بدافع أخلاقي أو تربوي، فشاع بين الناس أنّ المظافرة لهم كرامات، ولهذا أسبغ الله نعمه عليهم...»[١].

كان رضوان الله عليه يشعر بثقل رسالة الدين الذي عشقه وعاش من أجله، واقفاً على بعد النخبة عن تعاليم الإسلام وقيمه السامية[٢].

---

(١) المصدر السابق، ٥٤.

(٢) المظفّر هو العنوان، ص ١١٦.

العناء الكبير

لمّا كان الشيخ المظفّر رحمه الله ذا روح حركية وهّاجة، ووعي صائب دقيق لدينه، وتوجّهات تغييرية وثّابة، وأعمال وجهود إصلاحية سامقة، وهمّة بل همم عالية، فقد عانى ما عانى من الجهلة والبُله والبلداء، ومن الغافلين عن حقيقة دينهم، ومن الذين يؤذيهم أن يعمل الآخرون، وهم قعود، ومن طلّاب العافية والراحة، ومن المترفين، وعاش محناً كثيرة ذكرها دارسوه، وواجه متاعب جمّة أرهقته وأضنته، ومن المؤلم حقّاً أن يقاسي الانسان الرسالي الهادف من بين دينه وفكره وخطّه ومذهبه أكثر من أن يقاسي من الغرباء والأجانب والبعداء او من الممضّ أن يكابد العالم الواعي من ذوي العلم أنفسهم، ومن أدعياء الدين الذين يصدق عليهم قول أمير المؤمنين صلوات الله وسلامه عليه: «**ربّ عالم قتله جهله وعلمه معه لاينفعه**». بيد أنّ هذا هو شأن المصلحين والمخلصين في كلّ زمان ومكان يرجف بهم، ونحن نقرأ كلام علقمة حين قال للإمام الصادق عليه الصلاة والسلام:

«إنّ الناس ينسبوبنا إلى عظائم الأمور، وقد ضاقت بذلك صدورنا، فقال عليه السلام له: **إنّ رضا الناس لايملَك وألسنتهم لاتُضبط، وكيف تسلمون ممّا لم يسلم منه أنبياء الله ورسله**»[1]

واصل المظفّر جهاده الذي لايمكن إغفاله من قبل التاريخ الصادق، واستمرّ يرمّم

---

(١) حولية المنتدى، السنة الرابعة، رسالة الشيخ محمد رضا المظفّر (آراء صريحة)، والاستاذ عبد الامير، كاظم زاهد، ص ٢٢.

البناء الذي أشاده والذي حاول الهدّامون غير مرّة القضاء عليه بصبر وجلد مع ضيق في العيش وفقدان للضمان، وهذه سيرة إن دلّت على شيء فانّما تدلّ على إنسان مؤمن بفكرته، موقن بصحّة ما يسعى إليه عند الله والحقّ.[1]

(١) شعراء الغربي، علي الخاقاني، ج ٨، ص ٤٥٤-٤٥٣.

نتيجة البحث

تبين تما تقدّم أنّ الشيخ محمّدرضا المظفّر طاب ثراه وقدّس الله روحه الزكية الطاهرة كان ذا سيرة ناصعة محمودة، وحسّ حركي ملحوظ تمثّل في توجّها ته التنظيمية وتطلّعاته الإصلاحية وموافقه الحميدة وأعماله الرغيبة، وامتاز بأن كان مقياسه الأعلى في الحياة هو الدين، والدين وحده، ولقد جدّ واجتهد من أجل سيادته في الحياة، وعانى في هذا السبيل أشدّ العناء، فسلام عليه يوم ولد ويوم مات ويوم يبعث حيا، إن أحسنتُ فيما ذكرته، فذلك ما أرجوه، وإن قصّرتُ، فذلك مبلغي من العلم، والحمد لله ربّ العالمين.

علي الأسدي